mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة التحريم | من الأية 1 إلى 3

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك - 00:00:00

والله غفور رحيم والله مولاكم وهو العليم واذ اسروا النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبدأ هذه قالت من انبأك هذا - 00:00:32

هذه الايات الكريمة هي فاتحة سورة التحريم وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم وهي مدنية في قول الجميع على انها نزلت المدينة واياتها تشعر بهذا لانها في تحريم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

ما حرمه على نفسه كما سيأتي وذلك في المدينة يقول الله جل وعلا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم بسبب نزول - 00:01:51

صدر هذه السورة اقوال فقيل نزلت بسبب تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ام ابراهيم على نفسه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعها في يوم حفصة في بيت حفصة - 00:02:21

لما استأذنت حفصة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم ان تزور اباها فعادت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في البيت ومعه ماريا ام ابراهيم وهي انا - 00:02:54

وليست بزوجة فتأثرت رضي الله عنها واخذتها الغيرة الشديدة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مع جاريته في يومها وفي بيتها وعلى فراشها والنبي صلى الله عليه وسلم الكريم - 00:03:17

الرحيم يحب رضاء كل احد وخاصة اهل بيته عليه الصلاة والسلام قال لي حفصة اما ترظين ان احرمها على نفسي وحلف الا يقربها ورضيت بهذا وامرها الا تخبر احدا بذلك - 00:03:46

عائشة ولا غيرها وكانت هي وعائشة متصافيتين فاصرت لعائشة في هذا الخبر لانه يسرها يسرهما ان يمتنع النبي صلى الله عليه وسلم عمارية القبطية لانها قد تشاركهم اصرت بهذا لعائشة رضي الله عنها - 00:04:17

علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعاتب حفصة لما تخبر وقد قال لها لا تخبر وهي اخبرت مجتهدة ظانة ان هذا لا بأس به هذا قول من اقوال المفسرين - 00:04:54

رحمة الله عليهم وقيل في هذا قول اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه بعد العصر ايدلو منهن او ممن شاء منهن عليه الصلاة والسلام ولاحظت عائشة رضي الله عنها وكانت دقيقة الملاحظة - 00:05:17

وشديدة الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم وترى انها لها حظ عند النبي صلى الله عليه وسلم فتتخوف ان ينافسها غيرها تلاحظت تأخره عند زينب بنت جحش رضي الله عنها وارضاها - 00:05:50

فبحثت عن السر فوجدت ان زينب اهدي لها عكة عسل وكانت تعطى النبي صلى الله عليه وسلم منها وتواطأت هي وحفصة او هي وسودة وصفية على ان يحرم او يحرمنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:22

من هذا العسل وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الكراهية ان يشم منه رائحة ليست بطيبة وكان من اطيب الناس ريحا عليه

الصلاة والسلام وترك اكل شيء من الطعام - 00:06:51
لكونه فيه بصل لانه يناجي الملائكة عليه الصلاة والسلام فتواطأنا على انه ان دما اذا دنا من احداهن ان تقول ما هذه الرائحة؟ اشمهم اكلت مغافير فيقول عليه الصلاة والسلام ما اكلت مغافير - 00:07:16
قال ماذا نشم منك رائحة قال شربت عسلا عند زينب وقال وقلنا اكلت نحله العرفط يعني هذا النبت الذي له رائحة اكلته النحل وخرج العسل منهن في هذه الرائحة. التي نشمها منك - 00:07:45
فحرمه على نفسه ولما دار اذا زينب قالت تريد عسلا؟ قال لا والله لا اذوقه ورفض عليه الصلاة والسلام لانه كره ان يشم منه الرائحة حتى ان صفية رضي الله عنها وسودة - 00:08:15
يقول ان اقول له ذلك على اول ما دخل مع الباب خوفا من عائشة رضي الله عنها لانهن كن يحترمنها كثيرا رظي الله عن الجميع وكادت ان تقول له هذا القول قبل ان يدنو منها لاجل لا تنسى - 00:08:35
يجب ان تقول له ما اوصتها به عائشة رضي الله عنها حرم على نفسه صلى الله عليه وسلم هذا العسل خشية ان يشم منه رائحة ليست بطيبة والمغافير حلو من بعض شجر مثل شجر الرمس وغيره مثلا يخرج منه حبيبات حلوة - 00:09:00
شبيهة بالعسل لكنها لها شيء من الرائحة رائحة الشجر وقلنا هل اكلت من هذه التي لها رائحة؟ فيقول لا ما اكلت وانما شربت عسل. قالوا اذا جرست نحله العرفط ان الشجر الذي له رائحة يعني اثر الشجر في النحل ظاء الثرى في عسل النحل فاثر في - 00:09:34
فمن نبي صلى الله عليه وسلم ثم منه هذه الرائحة كل هذا قصدا منهن رظي الله عنهن الا يتأخر عند زينب بنت جحش ولا ينال عندها شيئا لم يناله عندهن - 00:10:08
فانزل الله جل وعلا لما حرم النبي على نفسه ماريا او حرم العسل على نفسه او ما حرم عليه الصلاة والسلام انزل الله جل وعلا عليه يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك - 00:10:32
لما تمتنع عن شيء حلال احله الله لك تبتغي تطلب مروات ازواجك ترضيهن بهذا التحريم وهذا التحريم ان كان في تحريم مارية رضي الله عنها فهو يظيرها وتتأثر به وان كان في تحريم العسل فهو حرم على نفسه عليه الصلاة والسلام شيئا - 00:10:58
تتوق اليه نفسه وتريده ابتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم والله غفور غفر لك هذا التحريم الذي حرمت على نفسك رحيم بك ولطف بك جل وعلا وبين لك الا تحرم على نفسك ما احله الله لك - 00:11:33
والله غفور يغفر الذنوب وهل هذا ذنب قال المفسرون او بعضهم هذا ليس بذنب لان للمرء ان يمتنع عما شاء مما احل الله له لكن هذا قالوا خلاف الاولى الاولى للانسان ان يستمتع بما احل الله جل وعلا له من الطيبات - 00:12:11
تبتغي مرظات ازواجك علي حفصة على القول الاول عائشة على القول الثاني والله جل وعلا موصوف لانه ذو مغفرة غفور ورحيم بعباده جل وعلا والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع صفات النقص والعيب - 00:12:44
ثم بين الله جل وعلا له انه يتحلل من هذا اليمين ان كان يمينا او تحريما قد فرض الله لكم قد فرض الله لكم وحلة ايمانكم والله مولاكم فروى الله وبين لكم وشرع التحلل من اليمين. اذا حلف المرء على شيء مستقبل - 00:13:21
ثم اراد ان يتحلل منه فله ان يتحلل بالكفارة والتحلل من اليمين تتأتى عليه الاحكام الخمسة الوجوب والاستحباب والاباحة والتحريم والكراهة يجب على الانسان ان يتحلل من يمينه اذا حلف - 00:13:56
على ترك واجب او حلف على فعل محرم فلا يجوز له ان يستمر في يمينه بل عليه ان يتحلل منها حلف على ترك مستحب او على فعل مكروه ويستحب له - 00:14:29
ان يتحلل من يمينه ولا يجب حلف على ترك مباح او على فعل مباح فله ان يتحلل من يمينه ويفعل المباح او يتركه والامر لا اليه سيان حلف على فعل - 00:14:52
محرم فيحرم عليه ان يلج في يمينه وعليه ان يؤدي الكفارة ويبتعد عن المحرم حلف على فعل مكروه يستحب له ان يتحلل من يمينه ويكره في حقه ان يستمر في يمينه - 00:15:20

ولا يتحلل منه والتحمل من اليمين المراد بها كفارة اليمين في الشيء المستقبل او حلف ان يفعل شيئا ثم بدا له ان يفعل ما حلف على تركه او يترك ما حلف على فعله - 00:15:50

وان اليمين التي يحلفها على اخذ حق ما في شيء واجب عليه وهذه تسمى اليمين الغموس ما تكفرها وانما تكفرها التوبة منها واعطاء الحق لصاحبه النوع الثالث من انواع اليمين - 00:16:14

له اليمين قول الرجل لا والله وبلا والله بدون ان يقصد اليمين هذه لا تجب فيها الكفارة ولا اثم فيها وكلها منصوص عليها في كتاب الله جل وعلا قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته - 00:16:47

اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم. الاية في سورة المائدة واليمين الغموس هي التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا - 00:17:21

قال وان كان قضيبا من اراك يعني عود سواك اذا حلف عليه يا اخويا وهو لا يستحقه لقي الله وهو عليه غضبان والعياذ بالله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اني والله ان شاء الله - 00:17:46

ما حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها وقد يحلف المرء بان لا يدخل دار اخيه او لا يكلم اخاه ونحو ذلك مثلا ومن المصلحة ان يكلمه او ان يدخل داره او ان يأكل من طعامه فيستحب له ان يكفر عن يمينه - 00:18:08

ويفعل ما حلف على تركه او يترك ما حلف على فعله قد فرض الله لكم وحلة ايمانكم. يعني التحلل من ايمانكم بالكفارة والكفارة هي اطعام عشرة مساكين او كسوتهم كسوة تجزي في الصلاة - 00:18:37

او عتق رقبة تحرير رقبة ومن لم يجد واحدا من الثلاثة هذه الثلاثة هو بالخيار اي واحد فعل اجزاءه لم يستطع واحدا من الثلاثة فعليه ان يصوم ثلاثة ايام والافضل ان تكون متتابعة خروجا من الخلاف - 00:19:07

وكفارة اليمين واحد من اربعة امور ثلاثة على التأخير والرابع على الترتيب بعدها اذا لم يستطع الثلاثة ينتقل الى الرابع الذي هو صيام ثلاثة ايام يجهل بعض الناس يظن ان كفارة اليمين هي صيام ثلاثة ايام وليس كذلك - 00:19:36

اطعام عشرة مساكين او كسوتهم اسوة عشرة مساكين. او تحوير رقبة هو مخير بين هذه الامور فاذا لم يستطع واحدا منها فينتقل الى الرابع وهو صيام ثلاثة ايام الاطعام هو - 00:20:05

اما ان يجمع المساكين فيطعمهم ومن يشبعهم غدا او عشا واما ان يملكهم كيلو ونصف من قوت البلد نصف الصاع ونصف الصاع يزيد عن الكيلو والنصف قليلا والزيادة في الكفارة الكفارات المالية مستحبة ومطلوبة - 00:20:36

ويؤجر عليها المرء. يعني مثلا اذا كان كفارة اليمين خمسة عشر كيلو مثلا واخرج كيس من الرز او من البر او من قوت البلد ما هو افضل كلما زاد في الكفارة فذلك افضل - 00:21:04

وان اصر النبي الى بعض ازواجه حديثا هذا الحديث هو تحريم مارية القبطية او تحريمه العسل او انه قال لحفصة كما ورد في بعض الروايات انه يلي امر المسلمين بعدي - 00:21:25

ابو بكر وبعده عمر ابو بكر والد عائشة رضي الله عنها وعمر والد حفصة رضي الله عنه الجميع واذ اشر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به يعني ما صبرت اخبرت - 00:21:58

واظهره الله عليه اطلعه على انها اخبرت في هذا السر الذي اعطاها عرف بعضه واعرض عن بعض من كرم النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعاتب على كل صغيرة وكبيرة - 00:22:22

ولو عاتب عاتب على شيء ما وتجاوز عن اشياء عليه الصلاة والسلام والكريم لا يستقصي في العتاب فهو عليه الصلاة والسلام عرف بعض ما اسرت بما اظهرته واعرض عن بعض فلم - 00:22:49

عليه عليه الصلاة والسلام فلما نبأها به قالت من انبأك هذا؟ يعني من اخبرك باني افشيت هذا الذي قلت لي اه يا عائشة امن هي من انباك هذا؟ قال نبأني العليم الخبير - 00:23:13

نبهني بهذا العلم الذي يعلم السر واخفى العليم باحوال عباده لا تخفى عليه خافية الخبير المدرك لدقائق الامور جل وعلا وهو يدرك الشيء وان خفي وان دق وان لم يعلمه احد فهو مطلع عليه سبحانه - 00:23:44

تعالى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها لبنا او عسل فتواصيت انا وحفصة اما ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:13

فلتقل اني اجد منك ريح مغافير ودخل على احداهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك الى قوله ان تتوبا الى الله فقد - 00:24:37

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي احدا وان ام ابراهيم علي حرام قالت اتحرم ما احل الله لك؟ قال فوالله لا اقربها فلم يقربها حتى اخبرت عائشة - 00:25:03

الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وفي كلا السنن ورد احاديث روي عن عائشة رضي الله عنها في الاية في الاية قالت اسر اليها ان ابا بكر خليفة من بعدي - 00:25:31

واخذ ابن عدي وابو نعيم في الصحابة اه في فضائل الصديق رضي الله عنه من طرق وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم قال والله ان امارة ابي بكر وعمر لفي الكتاب. واذا سر النبي الى بعض - 00:25:56

ازواجه حديثا والانبا والنبأ هو الخبر للشأن كما قال الله جل وعلا عما يتساءلون عن النبأ العظيم من انبأك يعني من اخبرك هذا الخبر عرف بعضه او بعض ما اخبرت به وهو تحريم ما لها والعسل - 00:26:21

واعرب عن بعض انكر بعضا والمعنى لم يعرفها اياه ولم يخبرها به تكرما منه وحياء وحسن عشرا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:49